«هى مابدا لك أن تسخرى» ، لك أن ترمينى بأنى أضعت الوقت فى «لاشىء» ، ولكن هذا «اللاشىء» فى نظرى «شىء» عظيم ، «شىء» عزيز ، «شئ» يتصاغر دونه كل شىء ! ... إنه دعة النفس ورخاوة الوجدان ساعة من زمان ... أثمة ما يعدل هذه المتعة الغالية ؟ ... إليك عنى أيتها الصحف والأوراق والأقلام ، بل إلى النار والدمار والانكسار ... إنى لأبيعك جميعاً ، ومعك أمجاد الحياة وعظائم الدنيا بأسرها ، لأشترى بك جانباً من هذا «اللاشىء» ، هـــذا الذى يبدو تافهاً لا خطر له ، وهو فى الحق لا نظير له فى نفاسته وعزازته ، لأنه يحوى زبدة الحياة وما فيها من جوهر رفيع ! ...

تلاحقت أيام «فلمز» حلوة هنية ، قضيناها فى صحبة تلك الغادة الطائرة ، كأننا ننعم بحلم يترقرق صفاء وعذوبة وبهجة .

وحان رحيل ...

ركبنا حافلة تقصد بنا إلى «كوار» ، ليقلنا القطار هنالك إلى «لوزان» ... فى هـــذه الحافلة أخلاط من الناس ، بينهم رواد المصايف ومن إليهم من ذوى الجاه والثراء وهم يجالسون العمال والقرويين ومن إليهم من كل ذى حرفة ومهنة ، لا يعييك أن تعرف فيهم جامع القمامة ومنظف المداخن وغيرهما من الأشباه .